الشيخ عود الخميس

الشيخ / عود الخميس الفزيع (سيرة ومسيرة)

فّي الحقيقة التّاريخ الخيريّ الكويتّي ثَري مِعطاء ، ومِن أجلّ مَظاهر ثرائه وأروعها ، ذلك التّدفُق النّابعُ من امتلاكِ مُقوّماتٍ عَزّزت من تَواجدِه بقوةٍ على الأرضِ ، يَجوبُ فيّ عنفُوانٍ بَحثًا عن أصحابِ الحَاجات من فُقراءِ الأرض والمُهمَّشين ، فلا تَبرح حَتّى تنجَلي عن وجهِ الإنسانيّةِ المُكفهر غُمّته ، ويدفعوا عنها المُدلهِمة، ولله الحمد فالأمة والكويت ولادة ، فقد رُزقت هذه المسيرة العامرة ثُلة من الرّجالِ الأوفياء ، كانوا على امتدادِ عهودها البَاهرة عنوان نهضتها ، ووقود حَركتها ، وأُمناء مسيرتها، لا تَفتر هِمّتهم ، ولا تلينُ عَزيمتهم ، يقومون بما لا يقُومُ به إلّا أولو العَزمِ المَتين.

ومِن هؤلاء الأكابر الأفذاذ والذي فُجعت الكويتُ برحيلهِ والأمة جَمعاء ،رجل الإحسان ورائد العمل الخيريّ الكويتّي الوفّي، العَمّ الشّيخ عود الخميس الفزيع ، لقدكان الفقيد نسيجا وحده هِمة ونشاطا ، ورأيًا وإخلاصا وتفانيا واجتهادا، رسالته المساكين ، وشاغله الفقراء والمحتاجين ، ولد رحمه الله في منطقةِ الشّرق عام 1946م، ليواصل مُبكرًا تعليمه بالكويت حتّى التحاقه عام1970م ببعثةٍ دراسية لجمهورية مصر العربية ، ليَعود بعدها ليلتحق بالعمل الدُّبلوماسيّ فّي وزارة الخارجية ، ثم يعود مّجددًا ينشط لطلب العلم وهو الشغوف المُجدّ ، ولكنّ هذه المرَّة في المدينة المنوّرة طالبا للعلم الشَّرعيّ لمدة سبع سنوات ،ليعيّن مُدرّسا بدورِ القرآن الكريم التّابعة لوزارةِ الأوقاف حَتّى إحالتهِ للتّقاعُد.

عَاشَ الرَّجُل وَفيّا للعملِ الخيريّ مُحبا لمسالكهِ ، والذيّ وَجدَ فيه مُبتغاه، أداءً لحقّ وطنه وأمّته والإنسانيّة ، فكانَ حَياته مَهموما به صَابرا على عنائِه ،سَارعَ مُنذ البّداية معَ بعَض رِجالات الكويت وعَقب عَودته من مصرِ في سَبعينياتِ القرن المَاضي ؛ لوضع نوَاة العمل الخيريّ الكويتّي المُنظّم ، فولدت على يَديهِ" لجنة زكاة كيفان" ، والذي كانَ على رأسِ أولوياته إثراء المحيط الخيريّ مَحليا بعددِ من الجهود البسيطة ، ارتكزت في بداتيها على البحثّ عن الأُسر الفقيرة المُتعفِّفة من أبناِء الكويت ، وتقديم صنوف الدَّعم الماديّ للتغّلبِ على تكاليفِ الحياة الصَّعبة ، إلى جَانبِ تنمَيّة ونشَر مَشاعر العطاء وفعل الخير، والأخذ بيدِ تُجار الكويت من القَادرين ، لأداءِ واجبهم تِجاه المجُتمع وتوجيه زكاة أموالهم في مسَاراتٍ صحيحة ، تَسدّ عَوز المُحتاجين ، ثم كانت الانطلاقة الكُبرى والتّي تزامنت وإشهار "جمعية النَّجاة الخَيريّة "رَسميا ، عِندها انطوت اللجَّنة تحَت مِظلتّها الرَّشيدة ، فكتبت شهادة ميلاد جَديدة ،وبَدأت حِقبة من حِقبِ العمل الَخيريّ التّي استهدفت الإنسانّيةَ فَيضا وحَنانا.

افنىَ الرَّجل زهرة حَياته بين الِجدّ والسَّعي فّي شَرف العمل الخيريّ ، فهو مُنتجع خَاطره ،ومهَوى قلبه ، يَسعى جهده مُنشغلا لتلبيةِ النِّداء ، فّي استبسال لا تلين قناته ، يَستنهض بنظرهِ الثَّاقب أهل الخير ؛ يستنهض حمَاستهم للوقوفِ في خندقِ الإحسان والذي كان مدعاة لكشف كرب المكروبين ، وتاريخه الحَافِل بالعطاءِ يشهد له بمواقفه المُشرّفة مُوطّدة الأركان ، التي كَانت عَلامةً فارقة في التّاريخِ الخيريّ الكويتّي، مَع ما وهَبه الله من طَلاقةِ لسان ، وقوة حجة وبيان ، وقبول جماهيري ، فكان منبر مَسجده مسخّرا لنُصرةِ قضايا الأمة ودفَع مآسيها، وبعث نهضة خيرية يَستظلّ بظلها فُقراء المسلمين بل وضُعفاء الإنسانيّة.

ظَلّ الفَقيد يُكابِد فيّ نَصبٍ واقفا حَياته للعملِ الخيريّ بكافةِ أوجهه ، يتَملّك كيانه ،وتلك تجارة لن تبور ، يتَفجَّر في قلبهِ ينَبوعٍ صَافي من الرأفة ، يحمل بين يديه مَشاعل المُواساة في بقاعِ الأرض ، يُجدّدُ مع رفاقِ الدّربِ الأمَل فّي قُلوبٍ انقطعت حيلتها بأسبابِ الحياة .

إنَّ النجَّاة وهي تَنعي فقيدها الغَاليّ ، ومن خَلفها الكُويت شَعبا أصيلا ، وقيِادةً وفيّة نبيلة ، وإنسانيّة مُعذَّبة كان لها نصيبا من جَهدِ الفقيد ، لن تنسى ما قَدّمه من خَدماتٍ جليلة ، حَتّى وإن أصابه سهم القدر الصَّائب ، سيظلّ رَمزا من رموزِ البِّر ، ونجِما يُضئ بمآثرهِ الطَّريق لمن يأتّي من بعده ، سيمتد أثر مسيرته رفيعة المَصابيح وضَّاءة الإشعاع ، تُحّي فّي هذا الوطن وهذه الأمة مآثر من سَلف ، تؤُكّد مع كُلّ إشراقةِ خَيريّة الأُمة و عظمة رجالها الذين لم يبخلوا يَوما في جَعلِ الإحسان شِعارا ومَنهج حياة.

رَحم الله الفَقيد رحمة واسعة ، وعَوّض أمّته ووطنه وأسرته والإنسانيّة خَير العَوض.

بقلم المستشار / عبدالله محمّد الشِّهاب

رئيس قطاع البرامج والمشاريع والموارد

النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

المصدر: [illegible]/9879